***Journal of Religion & Society* (JR&S)**
Available Online:
https://islamicreligious.com/index.php/Journal/index
Print ISSN: 3006-1296Online ISSN: 3006-130X
Platform & Workflow by: Open Journal Systems

The Use of Kināyah (Metonymic Expression) in the Qur'an

أساليب الكناية في القرآن الكريم

Muhammad Anas Bin Ali Muhammad
Scholar of Research Federal Urdu University Karachi
Muhammadanas65066@gmail.com
Dr. Noor Ul Haq
Assistant Professor, Al Ghazali University, Karachi
noorulhaq393@gmail.com
Rafay Ul Qadar
Ph.D. Scholar Federal Urdu University Karachi
Rafayulqadar81@jmail.com

ABSTRACT
Kināyah (metonymic expression), or indirect expression, is one of the most refined and powerful rhetorical styles in the Arabic language. Its importance lies in its ability to convey meaning in a gentle, thoughtful, and profound manner without resorting to direct or blunt words that might lack grace or emotional impact. Through kināyah (metonymic expression), a speaker or writer can express delicate ideas, emotions, or sensitive topics with both artistic beauty and intellectual depth. In the Qur'an, kināyah (metonymic expression) plays a vital role in delivering divine messages with the highest levels of eloquence and precision. It enhances the expressive power of the text by stirring the mind and heart of the reader, encouraging deep reflection rather than passive reception. The Qur'an uses kināyah (metonymic expression) to address spiritual, moral, and human realities with noble language that uplifts the soul and invites contemplation—far from plain or harsh expression. Kināyah (metonymic expression) in the Qur'an is never used randomly. It appears with wisdom and purpose, serving noble aims: to elevate the tone of speech, to veil certain meanings with delicacy, and to guide the soul in a way that respects human intellect and emotion. This reflects the unmatched literary excellence of the Qur'an and its unique ability to speak to both heart and mind. In short, kināyah (metonymic expression) is an essential element of the Qur'an's rhetorical beauty. It enriches its style, deepens its message, and strengthens its power to shape belief, character, and understanding.

***Keywords**: Kināyah, Metonymic Expression, Indirect Expression, Qur'anic Rhetoric, Arabic Eloquence, Literary Style, Emotional Depth.*

التمهيد:

يعد القرآن الكريم أعظم نموذج بياني خلده التاريخ، فقد اجتمعت فيه أرقى أساليب البلاغة والتعبير التي لم يعرف لها نظير في كلام البشر. ومن بين هذه الأساليب التي تميز بها، تبرز الكناية كأداة بلاغية ذات أثر فني وفكري بالغ، لما تحققه من إيحاء وجمال وتلميح يخاطب العقل والوجدان في آن واحد. فالكناية لا تصرح بالمعنى المقصود، وإنما تدل عليه بطريقة غير مباشرة تضفي على النص عمقاً وتأثيراً لا يتحقق غالباً في التعبير المباشر.

وقد جاء استخدام الكناية في القرآن الكريم بأسلوب بالغ الدقة والإبداع، حيث جاءت لتعالج موضوعات عقدية وأخلاقية واجتماعية بأسلوب يراعي السمو في التعبير، ويوقظ في النفس التأمل والتدبر. فهي ليست مجرد أداة فنية، بل أسلوب قرآني يرشد إلى المعاني العميقة، ويسهم في تحقيق مقاصد الهداية والإصلاح بأسلوب رفيع يعلو على الإسفاف والابتذال. ومن هنا، تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على أساليب الكناية في القرآن الكريم، وبيان أهميتها، ومكانتها، وأغراضها البلاغية، بما يكشف عن جانب من أسرار التعبير القرآني وإعجازه البياني.

أساليب الكناية في القرآن الكريم

مفهوم الكناية

الكناية لغة:

لا شك أن معرفة المعنى اللغوي للكناية تمهيد ضروري لفهم معناها الاصطلاحي. لذلك، سأبدأ ببيان المعنى اللغوي للكناية لتسهيل الوصول إلى المعنى الاصطلاحي.

الكناية في اللغة: أن تعبر عن شيء وتريد غيره، أي أن تستخدم لفظًا يدل على معنى معين، لكن القصد منه معنى آخر يُستدل عليه بقرائن. فيقال: "تكنى إذا تستر عما كُني عنه"، أي استخدم عبارة أو لفظًا بديلًا يستر المعنى المقصود. [1]

أصل الكناية يتمثل في ترك التصريح بالمعنى المقصود والتعبير عنه بأسلوب مستتر محجوب، مع وجود رغبة في التعريف به ولكن بشكل يتسم بشيء من الإخفاء والرمزية.

[1] لسان العرب: ابن منظور جمال الدين ابو الفضل محمد بن مكرم بن علي المنظور المتوفى (711) الهجري الفصل: شين المادة: شبه، دار المعارف تونس، ط 2016 ع.

أما الكناية اصطلاحًا:

فهي لفظ يُراد به معنى غير معناه الأصلي، مع بقاء احتمال إرادة المعنى الأصلي قائمًا في حال عدم وجود قرينة تصرف المعنى عن ذلك.

وبهذا يظهر الفرق الجلي بين المجاز والكناية؛ إذ إن المجاز لا بد أن يتضمن قرينة تمنع إرادة المعنى الحقيقي، بينما الكناية قد تخلو من القرينة المانعة، ما يجعل المعنى الحقيقي غير مستبعد بالضرورة.[2]

ومن خلال تعريف الكناية يتضح أنها تتكون من ثلاثة أركان أساسية:

1. **اللفظ المكنى به:** وهو العبارة المستخدمة للتعبير عن المعنى.

2. **المعنى المكنى عنه:** وهو المعنى المستتر أو المقصود الذي يرمز إليه.

3. **القرينة:** وهي العنصر الذي يجعل المعنى الحقيقي غير مراد، سواء أكانت إرادته ممكنة أم غير ممكنة.

أنواع الكناية

لفهم أنواع الكناية وضبطها، ينبغي أن ندرك أن الكناية تتألف من ثلاثة عناصر أساسية: الموصوف، والصفة، والنسبة. بناءً على ذلك، يمكن تصنيف الكناية إلى ثلاثة أنواع رئيسية.[3]

1. الكناية عن الصفة:

في هذا النوع، يتم ذكر الموصوف والصفة والنسبة، لكن الصفة المذكورة لا يُقصد بها ذاتها، بل هي رمز يشير إلى صفة أخرى.

2. الكناية عن الموصوف:

[2] جواهر البلاغة: الشيخ احمد الهاشمي (المتوفي 1943)، صفحة: 370 ط: مؤسسة المعارف _ بيروت _لبنان، عام 2005.

[3] مختصر المعاني مسعود بن عمر التفتازاني (المتوفي 792ه) مع حاشيه محمود الحسن (المتوفي 1449ه) ج: 2، صفحة:194، مكتبه البشرى كراتشي باكستان، سنة الطباعة:2012.

في هذا النوع، يُكتفى بذكر الصفة والنسبة فقط، وتكون الصفة المذكورة دالة على الموصوف المحذوف الذي يُكنى عنه.[4]

3. الكناية عن النسبة:

هنا يُذكر الموصوف والصفة، ولكن الصفة لا تُنسب مباشرة إلى الموصوف، بل تنسب إلى شيء آخر يرتبط به.

على سبيل المثال: عندما تقول: "الكريم يفتح بابه"، فإنك لا تنسب الكرم إلى الباب نفسه، بل إلى صاحب الباب، إذ يمثل الباب رمزًا لكرمه وسخائه.

أغراض الكناية

لا ريب أن الكناية تُعدّ من أرقى أساليب التعبير في الأدب، وأجمل أدوات البيان التي صاغها البلغاء وأبدعوا بها. فقد وظّفها الأدباء لتحقيق أغراض سامية بأسلوب فني بديع. وفيما يلي بيانٌ لبعض أغراضها:

الغرض الأول:

تلجأ الكناية إلى أسلوب غير مباشر لما فيه من تأثير بالغ في النفوس، إذ هو أقدر على إثارة الشعور وإحداث الأثر من الخطاب المباشر والصريح.

الغرض الثاني:

في مواضع عديدة، قد يعجز اللفظ الصريح عن الإشارة إلى المعنى الدقيق الذي تقصده الكناية، فتأتي لتُنبّه إليه بأسلوبها الرشيق.

الغرض الثالث:

تتميّز الكناية بأنها غالبًا ما تكسو المعنى حلةً من الجمال والغرابة، فتجعل المعبّر عنه أبدع وأبلغ من أن يُقال بعبارات صريحة. فإن مراعاة جمال التعبير غرض تُولي البلاغة منزلةً عظيمة.

الغرض الرابع:

[4] الإيضاح في علوم البلاغة الخطيب القزويني محمد بن عبد الرحمن ابن خطيب دمشق (المتوفي 739)، جيم:2، ص:322، الشركة العالمية للكتاب، ط 2010ء.

تُستخدم الكناية أحيانًا للتعبير عن أمور يُستقبح التصريح بها، أو تُعدّ من العيوب والعورات التي لا يليق ذكرها صراحةً في الأدب الراقي، فيكون سترها بالكناية أدعى للرقيّ وأجمل في التعبير.

الغرض الخامس:

كثيرًا ما يكون المكنى به أيسر في الفهم وأوضح في الدلالة من التصريح بالمقصود نفسه، مما يجعل الكناية خيارًا أبلغ وأجود في إيصال المعنى.

الغرض السادس:

تُستخدم الكناية أحيانًا لمدح المكنى عنه أو ذمه بأسلوب غير مباشر، فتكتفي بالإشارة أو الرمز إليه، ما يضفي على التعبير بلاغةً ويُعمّق أثره في المتلقي.

لقد أوردتُ بعض أغراض الكناية، كي ندرك أن جمالها لا يكمن في كونها كناية فحسب، بل فيما تحققه من أغراض بلاغية نبيلة، شريطة أن تكون خالية من العيوب الفنية والقصور الفكري .[5]

بعض أمثلة الكناية في القرآن الكريم وأغراضها:

تناولت فيه الكناية وأغراضها، متضمنًا شيئين:

الأول: تناولتُ فيه أنواع الكناية وأشكالها المختلفة.

الثاني: خُصِّصَ لبيان الأغراض البلاغية التي تهدف الكناية إلى تحقيقها.

وقد حرصتُ على توضيح المعاني وبيان المقاصد تحت كل آيةٍ، لتيسير فهم الدلالات وتبسيط الوصول إلى أسرار البلاغة فيها.

قوله تعالى: ﴿ثم السبيل يسره﴾[6]

نوع الكناية:

في قوله تعالى: ﴿**ثم السبيل يسره**﴾ تتجلّى الكناية[7]عن الموصوف بطريقة دقيقة وعميقة. فقد كُني بالسبيل عن طريق خروج الإنسان من رحم أمه، وذلك لأن كلمة "السبيل" تشير ضمنيًا إلى الطريق المهيأ لخروج الجنين،

[5]البلاغة العربية: عبد الرحمن حسن الميداني (المتوفي 1425)، ج: 2، صفحه: 550، ط: دار القلم دمشق، ط:2017.

[6]سورة: العبس الآية: 20.

[7]صفوة التفاسير محمد علي الصابوني (المتوفي 2021ء) ج:3، ص:497، المكتبة التوفيقية، مصر.

وهو المعنى الذي لا يُفصح عنه مباشرةً، بل يُترك لفهم السامع وتدبره. هذه الكناية تعكس قدرة الله البديعة في تيسير الولادة وإعداد الطريق لخروج الإنسان بيسر، فتتجلى في الآية صورة مدهشة تجمع بين التلميح والجمال الفني، مما يثير تأمل القارئ في رحمة الله وعنايته.

ومثل هذه الكناية نجده أيضًا في قوله تعالى: "﴿أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين﴾" [8]، حيث تشير الكناية عن الموصوف إلى المرأة، فقد عبّر الله عن المرأة بكونها هي التي "تنشأ في الحلية"، إذ تتزين بالحلي وتُعرف بها منذ صغرها. هذه الإشارة غير المباشرة تعكس تصويرًا لطبيعة المرأة ورقتها، وتُلمح إلى صفاتها من غير أن يُصرح باسمها، مما يُضفي على المعنى رقةً وجمالًا أدبيًا.

وفي الشعر العربي، نجد هذا النوع من الكنايات في أبهى صوره. يقول المتنبي في تصويره لحال بني كلاب بعد وقيعة سيف الدولة:

فمساهم وبسطهم حرير

وصبحهم وبسطهم تراب

ومن في كفه منهم قناة

كمن في كفه منهم خضاب[9]

في هذه الأبيات، يتلاعب المتنبي بالكناية بمهارة مدهشة. فقد كنى بالقناة عن الرجل، وبالخضاب عن المرأة، حيث يظهر التباين الواضح بين الرجل الذي يمسك القناة (رمز الحرب والقوة) وبين المرأة التي تمسك الخضاب (رمز الزينة والرقة). هذه الكناية تصور لنا الفارق الجوهري بين الطرفين بأسلوب غير مباشر، فتكتسب الأبيات عمقًا وثراءً فنيًا. كما أن المتنبي يُبرز في هذه الكنايات تناقض الحال بين السلم والحرب، إذ انتقل وصفهم من رفاهية الحرير إلى قسوة التراب، في إشارات فنية تُغني المعنى وتبرز قدرته التصويرية الفائقة.

غرض الكناية:

غرض الكناية في قوله تعالى "ثم السبيل يسره" هو الإشارة إلى قدرة الله المطلقة وحكمته البالغة في خلق الإنسان وتيسير شؤونه منذ اللحظة الأولى لتكوينه. الكناية في هذا الموضع تثير التأمل في نعمة التيسير التي

[8] سورة: الزخرف الآية:18.

[9] البلاغة الواضحة، علي الجارم، مصطفى امين ص:116، مكتبة البشري كراتشي باكستان الطبعة الأولى.

يُنعم بها الله على عباده، خصوصًا في لحظة الولادة التي تعكس عناية الله ورحمته بالإنسان. فهي ترشد القارئ إلى التفكر في إحسان الخالق، وترسّخ في النفس شعور الامتنان لعظيم قدرته وتدبيره المحكم.

قوله تعالى: ﴿وما صاحبكم بمجنون﴾ [10]

نوع الكناية:

في قوله تعالى: ﴿وما صاحبكم بمجنون﴾ وردت كلمة "صاحبكم" كناية [11] عن موصوف، والمقصود بالموصوف هنا هو النبي محمد ﷺ. هذه الكناية تعبّر عن قرب النبي ﷺ من المخاطبين (قريش) ومعرفتهم التامة به، إذ كان يعيش بينهم ويشاركهم حياتهم اليومية، مما يجعلهم يدركون أخلاقه العالية، وصدقه، وأمانته. اختيار كلمة "صاحبكم" بدلاً من ذكر اسمه الشريف ﷺ مباشرة يحمل إيحاءً قويًا؛ فهو يذكّرهم بعلاقته الوثيقة بهم، مما يجعل نفي الجنون عنه أكثر تأثيرًا ووضوحًا، إذ يأتي هذا النفي ممن يعرفونه حق المعرفة.

هذه الكناية تتسم برقة التعبير وقوة الدلالة، إذ تُظهر مكانة النبي ﷺ بين قومه، وتعزز الحجة على كذب الاتهامات الباطلة التي وجهوها إليه، فيكون هذا الأسلوب أبلغ في التأثير والإقناع.

وفي الشعر العربي، نجد هذا النوع من الكناية في قول الشاعر:

فلما شربناها ودب دبيبها

إلى مواطن الأسرار قلت لها قفي [12]

هنا، جاءت عبارة "مواطن الأسرار" كناية عن قلب الشاعر. فقد استخدم هذا التعبير للإشارة إلى موضع الأسرار والمشاعر الداخلية في الإنسان، دون التصريح مباشرة بالقلب، مما أضفى على العبارة عمقًا فنيًا وخصوصيةً تعبر عن طبيعة التجربة الشعورية التي يعيشها الشاعر. الكناية تضيف إلى النص لمسة من الغموض والتأمل، مما يفتح المجال لخيال القارئ كي يتعمق في المعنى المراد.

غرض الكناية:

في قوله تعالى: ﴿وما صاحبكم بمجنون﴾ غرض الكناية هو تأكيد صدق النبي ﷺ ونفي تهمة الجنون عنه بطريقة تجمع بين الإقناع والتأثير. فالتعبير بـ "صاحبكم" يذكر المخاطبين بعلاقتهم الوثيقة به ﷺ ومعرفتهم

[10] سورة: التكوير الآية: 20.

[11] صفوة التفاسير محمد علي الصابوني (المتوفي 2021ء) ج:3، ص:501، المكتبة التوفيقية، مصر.

[12] البلاغة الواضحة، علي الجارم، مصطفى امين ص:118، مكتبة البشري كراتشي باكستان الطبعة الأولى.

العميقة به [13]، مما يجعلهم عاجزين عن إنكار أخلاقه وصدقه. هذه الكناية تهدف إلى تعزيز الحجة ضد الاتهامات الباطلة التي وُجهت إليه، وتُبرز مكانته العظيمة بينهم بوصفه صاحب الأخلاق الكريمة والسيرة النقية.

قوله تعالى: ﴿لتركبن طبقًا عن طبق﴾ [14]

نوع الكناية:

في قوله تعالى: ﴿**لتركبن** طبقًا عن طبق﴾ جاءت الكناية [15] كناية عن صفة، حيث لم تُذكر الصفة (التغير والتبدل) صراحة، وإنما أُشير إليها من خلال كلمة "طبق"، التي تحمل معنى التدرج والتوالي في الأحوال والمراحل. هذا التعبير يُلمّح إلى انتقال الإنسان من حال إلى حال، سواء في الدنيا، حيث يتغير حاله من الطفولة إلى الشباب ثم الشيخوخة، أو في الآخرة، حيث يمر بمراحل الحساب والجزاء. استخدام هذه الكناية يضفي عمقًا فنيًا ومعنويًا على الآية، إذ تُظهر حقيقة التغير المستمر في حياة الإنسان بطريقة غير مباشرة، مما يدعو للتأمل في عظمة التدبير الإلهي.

ومثل هذه الكناية نجدها في قوله تعالى: "﴿فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية﴾" [16]، حيث أُشير إلى الندم الشديد على ضياع المال دون ذكره صراحة، وإنما عبّر عنه بحركة تقليب الكفين، التي ترمز إلى التحسر والندم. هذا التصوير الكنائي يجعل المعنى أكثر تعبيرًا عن حال الشخص، حيث يجسد مشاعره بأسلوب حسيّ يعمق الأثر في النفس.

وفي الشعر العربي، نجد هذا الأسلوب البديع في قول المتنبي:

وأصرع أي الوحش قفيته به

وأنزل عنه مثله حين أركب [17]

[13] مفاتيح الغيب، ابو عبد الله محمد بن عمر الرازي، (المتوفي 606 ه) ج:31، ص:70 دار إحياء التراث العربي بيروت.

[14] سورة: الانشقاق الآية: 19.

[15] صفوة التفاسير محمد علي الصابوني (المتوفي 2021ء) ج:3، ص:513، المكتبة التوفيقية، مصر.

[16] سورة: الكهف الآية: 42.

[17] البلاغة الواضحة، علي الجارم، مصطفى امين ص:117، مكتبة البشري كراتشي باكستان الطبعة الأولى.

هنا كنى المتنبي عن قوة فرسه وبراعته في القتال بقدرته على إسقاط الوحش من الخلف، ثم ركوبه وكأنه مثيل له. هذه الكناية عن صفة القوة والشجاعة لم تُذكر مباشرة، بل جاءت في صورة تصويرية تُبرز الفعل نفسه، مما يثري المعنى ويُظهر المهارة والقوة بشكل أكثر تأثيرًا.

غرض الكناية:

في قوله تعالى: ﴿**لتركبن طبقًا عن طبق**﴾ غرض الكناية هو توضيح سنة التغير والتبدل في حياة الإنسان بأسلوب يُبرز التدرج والتوالي في الأحوال والمراحل. هذه الكناية تُذكّر الإنسان بحقيقة حياته المتغيرة، وتدفعه للتفكر في عظمة خالق هذه المراحل التي يمر بها. كما تهدف إلى تعزيز الإحساس بالمسؤولية والاستعداد لمراحل الحياة الآخرة، مما يجعلها تحمل بعدًا تربويًا ودينيًا عميقًا.

قوله تعالى: ﴿يخرج من بين الصلب والترائب﴾ [18]

نوع الكناية:

في قوله تعالى: ﴿يخرج من بين الصلب والترائب﴾ وردت الكناية [19] عن موصوف، حيث يُقصد بالصلب ظهر الرجل، وبالترائب موضع عظام الصدر عند المرأة. العبارة تشير إلى الموضع الذي يتكون فيه المني، وهو أصل خلق الإنسان، دون التصريح بذلك بشكل مباشر. هذه الكناية تعبر عن قدرة الله في خلق الإنسان من مصدر دقيق ومحدد، بأسلوب غير مباشر يحمل طابعًا فنيًا وإيحائيًا، مما يثير تأمل السامع في عظمة الخلق وإبداع الصانع.

ومثل هذه الكناية نجدها في قوله تعالى: "﴿فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم﴾" [20]، حيث كُني بصاحب الحوت عن النبي يونس عليه السلام، دون ذكر اسمه مباشرة. هذه الكناية تشير إلى حالته وهو في بطن الحوت، مما يُضفي على الآية تصويرًا أدبيًا رفيعًا، يعبر عن الموقف بأبعاده النفسية والمعنوية بطريقة غير مباشرة تزيد من وقعها وتأثيرها.

وفي الشعر العربي، نجد مثالًا بديعًا للكناية في قول المعري:

سليل النار دق ورق حتى

[18] سورة: الطارق الآية: 17.

[19] صفوة التفاسير محمد علي الصابوني (المتوفي 2021ء) ج:3، ص:520، المكتبة التوفيقية، مصر.

[20] سورة: القلم الآية:48.

كأن أباه أورثه السلالا [21]

هنا كنى المعري عن السيف بعبارة "سليل النار"، في إشارة إلى أنه وليد النار التي صُنع منها، مما يبرز صفته الأساسية وهي الحدة والصلابة. واستكمل الصورة بذكر "السلال"، وهو داء معروف يُنحف الأجسام ويُضعفها، في إشارة إلى رقة السيف ودقة صنعه التي تجعله نحيلًا في بنيته. ومن خلال هذا التشبيه المزدوج، صور الشاعر السيف كأنه وريث داء السلال عن أبيه، فأصبح رقيقًا ونحيلًا، لكنه احتفظ في الوقت ذاته بصفاته الأصلية من الحدة والحدة الموروثة عن النار. الكناية هنا تضيف عمقًا أدبيًا، إذ تجمع بين صفات السيف بطريقة غير مباشرة تثير الخيال وتُبرز مهارة الشاعر في الوصف.

غرض الكناية:

في قوله تعالى: ﴿يخرج من بين الصلب والترائب﴾ غرض الكناية هو الإشارة إلى عظمة الخلق وقدرة الله تعالى في إخراج الإنسان من مصدر دقيق وخفي [22]. هذه الكناية تُظهر دقة الصنع الإلهي وتدعو إلى التأمل في نشأة الإنسان وأصل تكوينه، مما يعمق الإحساس بقدرة الله المطلقة وحكمته البالغة في خلق الحياة.

قوله تعالى: ﴿أرأيت الذي ينهى عبدًا إذا صلى﴾ [23]

نوع الكناية:

في قوله تعالى: ﴿أرأيت الذي ينهى عبدًا إذا صلى﴾ وردت كلمة "عبدًا" [24] كناية عن موصوف، والمقصود بها النبي محمد ﷺ. لم يُصرح باسمه الشريف في هذه الآية، بل تم التعبير عنه بصفة "عبدًا"، في إشارة إلى عبوديته الخالصة لله سبحانه وتعالى، وهي أعظم مرتبة يمكن أن يصل إليها الإنسان. استخدام هذه الكناية يحمل دلالة تكريمية، حيث يبرز مقام النبي ﷺ في سياق التوبيخ لمن ينهى عن عبادة الله. هذا التعبير الكنائي يضفي على النص بلاغة ورقيًا، ويُبرز عظمة العبودية لله كمقام سامٍ.

ومثل هذه الكناية نجدها في قوله تعالى: "﴿واليوم الموعود﴾" [25]، حيث ورد التعبير كناية عن موصوف، والمقصود به يوم القيامة. لم يُذكر يوم القيامة بشكل مباشر، بل أُشير إليه بصفة "الموعود"، وهي صفة تُثير في النفس

[21] البلاغة الواضحة، علي الجارم، مصطفى امين ص:119، مكتبة البشري كراتشي باكستان الطبعة الأولى.
[22] صفوة التفاسير محمد علي الصابوني (المتوفي 2021ء) ج:3، ص:519، المكتبة التوفيقية، مصر.
[23] سورة: العلق الآية: 9.
[24] صفوة التفاسير محمد علي الصابوني (المتوفي 2021ء) ج:3، ص:556، المكتبة التوفيقية، مصر.
[25] سورة: العلق الآية: 9.

إحساسًا بالرهبة والانتظار لما يحمله ذلك اليوم من أحداث عظيمة. الكناية هنا تضيف بعدًا فنيًا، حيث تجعل السامع يتأمل في المعنى ويستشعر عظمة اليوم الموعود من خلال صفاته دون ذكر اسمه صراحة.

وفي الشعر العربي، نجد مثل هذا النوع من الكناية في قول الشاعر:

قوم ترى رماحهم يوم الوغى

مشغوفة بمواطن الكتمان [26]

هنا كنى الشاعر بـ "مواطن الكتمان" عن القلوب، حيث أشار إلى أن رماح القوم تصيب القلوب في ساحات القتال. لم يذكر الشاعر القلوب مباشرة، بل عبّر عنها بصفة "مواطن الكتمان"، في إشارة إلى كون القلوب مستودعًا للأسرار والمشاعر. هذه الكناية تُضفي على النص عمقًا أدبيًا، حيث تُظهر براعة الشاعر في التعبير بطريقة غير مباشرة تُغني المعنى وتزيد من جمال الصورة الفنية.

غرض الكناية:

في قوله تعالى: ﴿أرأيت الذي ينهى عبدًا إذا صلى﴾ غرض الكناية هو إظهار شرف النبي محمد ﷺ من خلال وصفه بالعبودية لله، التي هي أعلى مراتب التكريم. هذه الكناية تُبرز المعنى بطريقة غير مباشرة تُضفي جمالًا بلاغيًا وتؤكد مقام العبودية كقيمة سامية في الإسلام. كما أنها تُظهر شدة جرم الناهي، إذ إنه ينهى من هو في قمة الطاعة لله، مما يزيد من قوة التوبيخ والتقريع.

قوله تعالى: ﴿حتى زرتم المقابر﴾ [27]

نوع الكناية:

في قوله تعالى: ﴿حتى زرتم المقابر﴾ جاءت الكناية كناية عن صفة، حيث تشير إلى صفة الموت دون ذكرها صراحة. العبارة "زرتم المقابر" تعبر بطريقة غير مباشرة عن الموت، إذ إن زيارة المقابر تستلزم الوفاة، فجاء التعبير بهذه الصورة للإشارة إلى حقيقة الموت بأسلوب غير مباشر يحمل دلالة بلاغية عميقة. هذه الكناية تضفي على النص إيحاءً يعبر عن النهاية الحتمية للحياة البشرية بأسلوب لطيف وبعيد عن المواجهة المباشرة، مما يثير التأمل في مصير الإنسان ودعوته للاستعداد للآخرة.

[26] البلاغة الواضحة، علي الجارم، مصطفى امين ص:118، مكتبة البشري كراتشي باكستان الطبعة الأولى.

[27] سورة: التكاثر الآية: 2.

ومثل هذه الكناية نجدها في قوله تعالى: ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا﴾ [28]حيث جاءت كناية عن صفة البخل في عبارة "يدك مغلولة إلى عنقك"، وكناية عن صفة الإسراف في عبارة "تبسطها كل البسط". لم يذكر البخل والإسراف بشكل صريح، بل عُبر عنهما بحالتين حسيتين تجسدانهما، مما يجعل التعبير أكثر تأثيرًا ودقة في تصوير الحالة التي يُراد التحذير منها. هذه الكناية تضيف إلى النص بُعدًا تصويريًا قويًا يُبرز التوازن المطلوب في الإنفاق بطريقة غير مباشرة.

وفي الشعر العربي، نجد مثالًا بديعًا في قول الخنساء:

طويل النجاد رفيع العماد

كثير الرماد إذا ما شتا [29]

جاءت عبارة "كثير الرماد" كناية عن صفة الكرم، حيث تشير إلى كثرة الرماد الناتج عن إشعال النار لطهي الطعام للضيوف في الشتاء، دون التصريح بالكرم مباشرة. كذلك، عبارة "طويل النجاد" كناية عن طول القامة، و"رفيع العماد" كناية عن شرف المكانة والرفعة. هذه الكنايات تصور الصفات بطريقة غير مباشرة، مما يضفي جمالًا بلاغيًا ويعبر عن المعنى بإيجاز وعمق.

غرض الكناية:

في قوله تعالى: ﴿حتى زرتم المقابر﴾ غرض الكناية هو إثارة التأمل في حتمية الموت والنهاية التي تنتظر كل إنسان. هذا التعبير الكنائي يدعو القارئ إلى إدراك الحقيقة الكبرى وهي انقطاع الحياة وزوالها، مما يدفعه إلى الاستعداد للآخرة والعمل الصالح. كما أن الكناية تسهم في تقديم الفكرة بطريقة مؤثرة ومهذبة، بعيدًا عن التصريح المباشر الذي قد يكون أقل وقعًا في النفس.

[28] سورة: الإسراء الآية: 29.

[29] البلاغة الواضحة، علي الجارم، مصطفى امين ص:114، مكتبة البشري كراتشي باكستان الطبعة الأولى.